

القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية

الاستاذ المساعد الدكتورة خالدة ذنون مرعي
قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية

ماهي القوة الناعمة؟

القوة في المفهوم السياسي هي القدرة على تغيير سلوك اجتماعي معين، بمعنى جبار الشعوب بأية طريقة على القيام بعمل أو الإمتناع عن عمل، ولكي تعمل شيئاً ينبغي أن تكون مؤثراً وتمارس ضغطاً على الأفراد.

ماهي القوة الناعمة؟

أما **القوة الناعمة** القدرة على الحصول على ماتريد عن طريق الجاذبية بدلا من الارغام أو دفع الاموال .

وهي وسيلة للوصول إلى النتائج والأهداف المراد تحقيقها، فالقوة الناعمة تتناقض مع القوة الصلبة **power hard** التي تم استخدامها على مر العصور من قبل الدول والأمم التي كانت تعتمد على المقاييس الكمية للقوة مثل حجم السكان، والأصول العسكرية، والنتائج المحلي الإجمالي لها. ولكن التجربة العملية أن الدول التي تمتلك تلك المقومات، تساعد بالضرورة في تحقيق أهدافها مثلما اكتشفت ذلك الولايات المتحدة الأمريكية في حرب فيتنام.

و القوة الناعمة من المفاهيم الحديثة نسبياً التي جذبت اهتمام الباحثين والسياسيين ، فقد ظهر المفهوم في العلاقات الدولية مطلع التسعينات من القرن العشرين للتأكيد على أهمية الأدوات غير العسكرية في تنفيذ السياسة الخارجية، وقدرة الدولة في التأثير بغيرها من الدول وتحقيق أهدافها ومصالحها من خلال التأثير الثقافي أو الأيديولوجي.

جذورها التاريخية

يرجع المفهوم بجذوره إلى نمط الاحتلال الفرنسي الذي قام بالتأثير الثقافى فى الدول الواقعة تحت الاحتلال كضمانة أساسية لاستمرار النفوذ والهيمنة الفرنسية عليها. ولقد اكتسب المفهوم أهمية خاصة بعد فشل القوة العسكرية الأمريكية فى تحقيق أهدافها فى أفغانستان والعراق. فقد أثبتت الأزمتمين أن القوة العسكرية ليست فعالة على نحو مطلق. وكذلك سياسة العقوبات الاقتصادية والحصار ولعل المثال الواضح على ذلك هو العراق فى فترة ما قبل الاحتلال الأمريكى، وأيضاً القضية الإيرانية.

مصادر القوة الناعمة

تستمد القوة الناعمة مصادرها من :

1. الثقافة (عندما تكون جاذبة للآخرين)
 2. والقيم (عندما لا يكون هناك أي نفاق في تطبيقها)
 3. والسياسة الخارجية (عندما تتسم بالشرعية في عيون الآخرين).
- وبدون توافر العناصر الجاذبة (الثقافة والقيم والسياسات الخارجية الشرعية) سوف لن تنجح القوة الناعمة واستخدامها في تحقيق الأهداف المنشودة.

أنماط القوة الناعمة

1. **القوة الاقتصادية:** تعتمد بعض الدول في تحقيق مصالحها وتنفيذ أجندة سياساتها الخارجية من خلال تقديم المنح والمساعدات المالية والاقتصادية على سبيل المثال المساعدات المالية والاقتصادية التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية إلى دول العالم، وخاصة دول العالم الثالث، حيث تقدم الولايات المتحدة الأمريكية ما يقرب من ٦٠% من إجمالي المساعدات الغذائية التي تصل إلى دول العالم الثالث.

أنماط القوة الناعمة

2. **القوة الثقافية:** قد تقوم الدولة بالحصول على ما تريده من نتائج وأهداف لأن غيرها من الدول معجبون بقيمتها (سياسياً – اقتصادياً – ثقافياً) وينجذبون لهذه القيم الثقافية ويقومون بمحاكاتها وتبنيها ويتطلعون إلى محاكاة مستوى المعيشة والرخاء التي هي عليه، وهذه هي القوة الناعمة للدولة، بمعنى القدرة على تحقيق الأهداف والحصول على النتائج المحددة دون إجبار الآخرين على فعل ذلك.

التفاعل بين القوة الناعمة والقوة الصلبة

هناك صلة بين القوة الناعمة والقوة الصلبة؛ لأن كلاهما يمتلك القدرة على تحقيق هدف واحد ومحدد من خلال التأثير في سلوك الآخرين، غير أن الفارق بينهما يتمثل في درجة واحدة سواء في طبيعة السلوك وفي مدى توافر الموارد الخاصة بكل منهما. وعبر استخدام القوة الجاذبة يمكن تشكيل اتجاهات وسلوكيات الآخرين للقيام بما يريده من يمتلك تلك القوة استناداً إلى القيم والثقافة الجاذبة أو القدرة على التلاعب في أجندة الخيارات السياسية بطريقة تجعل الآخرين يفسلون في التعبير عن بعض ما يفضلونه لأنهم يبدون وكأنهم غير واقعيين بشكل مبالغ فيه. وتتنوع أساليب الجذب الخاصة بممارسة القوة بين العقوبات الاقتصادية وتقديم المساعدات المالية على سبيل المثال من أجل تغيير أجندة السياسات الخاصة بالأطراف المراد التأثير عليها ودفعها نحو القيام بما يريده الأطراف الأخرى التي تمتلك مقومات التأثير.

حدود القوة الناعمة

يعترض بعض الدارسين لنظرية العلاقات الدولية على فكرة القوة الناعمة وتأثيرها، ويبررون ذلك بأن القوة ما هي إلا إحكام السيطرة وفرض السياسات والأوامر وإجبار الآخرين على تبني هذه السياسات والمواقف تحقيقاً لأهداف هذه السياسات. وفي رأيهم، أن بعض المحاكاة أو الجذب تضيف شيئاً للقوة، كما أنها تتيح الفرصة أمام الدولة التي تمتلك هذه المقومات تحقيق أهداف سياساتها ولا توفر للدولة قوة أكثر مقارنة بنتائج هذه السياسات.

واخيراً يجب البراعة في استخدام القوة الناعمة، إذ قد تستغرق وقت وتعمل بصورة غير مباشرة في تشكيل البيئة السياسية وقد تستغرق اعوام حتى تعطي النتائج كما ينبغي على القادة والحكام أن يختاروا نوع القوة التي يستخدمونها لحل القضايا المطروحة على أجندهم السياسية انطلاقاً من مبدأ المصلحة التي تحكم طبيعة السياسات الخارجية للدول والعلاقات الدولية بشكل عام في الوقت الراهن، فالقول في الوقت الراهن تعتمد فقط على نوع واحد من القوة، بل على خليط من عناصر القوة الصلبة والناعمة.

شكرا لحسن الإصغاء

